

نظرات معاصرة في القرآن الكريم

(27) وقال تعالى: (أَفَنفِقُوا مِنْ طَيْرٍ بَيَّنَّ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَلْخَرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ) البقرة / 267. وقال تعالى: (وَلَقَدْ مَكَدْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْيِشًا) الأعراف / 10. وقال تعالى: (وَمَا أُنْزِلَ إِلَّا مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) الجاثية / 5. وقال تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى آِلٍ رِزْقُهَا) هود / 6. وقال تعالى (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ) هود / 61. وقال تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتْتَجِجَاتٌ وَإِجْنَاتٌ مِنْ النَّارِ أَعْدَابُ زُرْعَةٍ) الرعد / 4. وقال تعالى: (وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ) النحل / 13. إن هذا التأكيد على الأرض وما أخرج منها إنما يكون للبشر كافة فهو الذي أنشأهم منها، وهو الذي رزقهم فيها، وهو الذي سخرها لهم. 3 - بعد ما سيره القرآن من النعم وإستثمار الأرض، وما أظهره له من التوسع وبحبوة النعيم حذرهم الله ظلمهم في الحياة الدنيا، وأنذرهم العذاب في الحياة الأخرى، ووجه العناية بهذا الملحظ ليكف الناس عن الباطل، وليتوجه الجمع نحو الحق. قال تعالى: (وَلَوْ يُؤَاخِذُ الْإِنْسَانُ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ دَابَّةٍ) النحل / 61. وقال تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا *) الفرقان / 27. وقال تعالى: (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً) الأنبياء / 11. وقال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ) هود / 102. وقال تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ) الأنعام / 93. وقال تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الْإِنْفَ غَفْلًا غَمًّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) إبراهيم / 42. وقال تعالى: (وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) القصص / 59. وقال تعالى: (وَمَا لِي لَظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) البقرة / 270. وقال تعالى: (وَإِنِّي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) آل عمران / 86. وقال تعالى: (فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) الأعراف / 44. وقال تعالى: (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) يونس / 39. وهذا التقريع على الظلم، والوصف له، والتحدث عن مآله لا يخص مجتمعاً دون آخر، ولا يختص بأمة دون أمة، فهو موجه للناس كل الناس للابتعاد عن معالمه ومهالكه. 4 - ويتحدث القرآن عن الطواهر الكونية، والآيات السماوية ويجعل من ذلك مناراً

لأولى النهى، وحديثاً للتدبر والتفكر والتبصر والاعتبار